مقتطفات من كتاب

سارة

عباس العقاد

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

https://cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

حزمة من أعصاب تسمى امرأة.

أخذ منها وأعطاها، وسلم ولم تجبه أو سلمت ولم يجبها، أو نسيا السلام والوداع معًا.. لا يذكر، وافترقا فى طريقين متدابرين.

عزاء حسن حين تكون المرأة التى تفقدها مائدة تفرغ منها وقد أتيت على آخر لقمة فيها، أما حين تكون جزءاً من الحياة لا تنفصل إلا فصلت معها شطرًا من لحمها ودمها وظاهرها وباطنها فذلك أضعف العزاء، بل هو نقيض العزاء.

إنما يعزيك الزميل الذى تحسه قريبًا منك بشعور مثل شعورك، ولقد يغنيك من عزائه إحساسك بقربه ساعتئذ وهو صامت واجم، دون كلام ولا إيماء.

هى جميلة.. جميلة لا مراء، ليست أجمل من رأى همام فى حياته ولا أجمل من رأى فى أيام فتنته وشغفه، ولكنها جميلة جمالاً لا يختلط بغيره فى ملامح النساء. فلو عمدت إلى ترتيب ألف امرأة هى

منهن لنظمتهن واحدة بعد واحدة فى مراتب الجمال المألوف، ونحيت سارة عن الصف وحدها.. وإن كنت لا تنكر ـ ولا تبالى أن تنكر ـ أنها تأتى بعد مئات.

لونها كلون الشهد المصفى يأخذ من محاسن الألوان البيضاء والسمراء والحمراء والصفراء فى مسحة واحدة.

يتخطاها من يراها على عجل، ثم يعود مدركا أنه قد تخطى شيئا لا يفات، فليست من الروعة بحيث تقسرك على التحديق إليها، وليست من سهولة المرأى بحيث يرسلك ناجيًا فى سبيلك.. قوام بين هذا هنالك سلطان آخر غير هذا وذاك

ولو أنها تفرقت بين أجسام شتى لكانت فيها خميرة أنوثة يوشك أن تطغى على جميع تلك الأجسام.

وأحسن ما توصف به الكرامة على مذهبها أنها «كسوة اجتماعية» لا يخلعها المرء فى المجالس ولا يلبسها ممزقة أو مرقعة أوموصومة.. فعيوب الكرامة وعيوب الكساء سواء فى هذا القياس!

أيها النوم أتحدى أحلامك أن تعطينى فوق ما أخذت اليوم فى صحو اليقظة.. وأنا كاسب الرهان على الحالين.

قالت سارة يومًا بعد ما استعادته شرح «فلسفة الدومينة» للمرة الخامسة أو السادسة أو السابعة: أوَلا تستمتع بشىء إلا أن تكون له فلسفة؟

قال: لا.. بل أنا أستمتع بالشىء ثم أبحث عن فلسفته، وإننى لأبحث عن فلسفته كما يجيل الشارب الكأس فى جميع جوانب فمه ولهواته، كى لا يبقى جانب من النفس لا يأخذ نصيبه من متاعه.. فأحسه وأعمله وأذكره وأفكر فيه وأستقصى معناه!

إذا ميز الرجل المرأة بين جميع النساء، فذلك هو الحب.

إذا أصبح النساء جميعًا لا يغنين الرجل ما تغنيه امرأة واحدة، فذلك هو الحب.

إذا ميز الرجل المرأة لا لأنها أجمل النساء، ولا لأنها أذكى النساء، ولا لأنها أوفى النساء، ولا لأنها أولى النساء بالحب، ولكن لأنها هى هى بمحاسنها وعيوبها، فذلك هو الحب.

بل نسى أن الرجل حين يحب المرأة فإنما يريدها هى ولا يريد ما هو أجمل منها، وإنما يحسها ويحس بها؛ لأنها هى هى لا لأنها امرأة لا فارق بينها وبين سائر النساء.

وكالنظارة التى تجلو العين لأنها نظارتها تكون المعشوقة للعاشق الذى عاشرها وألِفَ محاسنها وعيوبها، وتمثل كل صفة من صفاتها كأنها شخص مستقل «مخصوص» لا مشابهة بينه وبين الصفات عامة. فلا النظارة التى هى أبعد أمدًا وأنفس زجاجًا تغنى العين التى تنظر بما دونها، ولا المرأة التى هى أجمل طلعة وأكرم سليقة تغنى القلب الذى تعود أن يخفق لها أو يخفق معها.

المرأة التى «تشخصت» فى حسك كل صفة من صفاتها فكيف ترى امرأة غيرها دون أن تشعر فى كل لمحة وكل لمسة أن لها وجهًا غير وجه فلانة، وعينًا غير عينها، وصوتًا غير صوتها، وقوامًا غير قوامها، وأعطافًا غير أعطافها، وروحًا غير روحها، وكلامًا غير كلامها؟

ـ نعم، كل قبلة غير قبلة المرأة التى يحبها الرجل هى تضحية، بل هى ـ إن شئت ـ سخرة.

ـ لقد نجوت! إن قبلةً تتمناها لهى خيانة فى الضمير، ولا فرق بين خيانة الضمير وخيانة الواقع إلا التنفيذ.

حدوتة كتاب

من النادر جداً أن يتواعد مُحبَان على اللقاء بعد فراق طويل ثم لا يسرعان إلى موعد اللقاء بلهفة شديدة واشتياق عظيم، إن لم يكن حباً أو حنيناً أو رغبة فى المتعة والسرور، فعلى الأقل من قبيل الفضول والاستطلاع والرغبة الملحة عند كل منهما فى الوقوف على أخبار صاحبه وأحواله أيام الغياب الطويل.. هل أحبت غيره؟ وهل أحب غيرها؟ وهل سلت؟ وهل سلا؟ وبماذا يشعران فى الحب الجديد؟ أو ماذا بقى عندهما من الحب القديم؟ وماذا تقول له حين تخلو به؟ وماذا يبدر من كلامه حين يخلو بها؟ وأشباه ذلك من الأسئلة التى يلقيها كلاهما على نفسه ويحسب أنه فى أشد الحاجة إلى الوقوف على جوابها.. فربما كان هذا الفضول من أقوى مظاهر الحب، ومن أوثق روابط الاتصال بين كثير من الناس محبين كانوا أو غير محبين.

مواجهة الحقيقة من أصعب المصاعب فى هذه الدنيا.

«أولاً»: لأننا فى الغالب لا نعرف ما هى الحقيقة.

و«ثانياً»: لأننا فى الغالب لا نحب أن نعرفها إلا مضطرين، حين نيأس من قدرتنا على جهلها ونشك ثم نشك ثم نرى آخر الأمر أن الشك أصعب وأقسى من مواجهة الحقيقة والصبر عليها.

و«ثالثاً»: لأننا إذا عرفناها ففى الغالب ـ أيضاً ـ أنها تكلفنا تغيير عادة من العادات، وليس أصعب على النفس من تغيير ما اعتادت.. فالموت نفسه لا صعوبة فيه لولا أنه يغير ما تعودناه، وفراق الموتى لا يحزننا لولا أنه تغيير عادة أو عادات كثيرة.

فكل امرأة ـ كل امرأة بلا استثناء ـ فى وسعها أن تجد رجلاً يأخذها جسداً ويطرحها سائماً بعد حين بلا أسف ولا شكر ولا احترام.

ولكن ليست كل امرأة واجدة تلك النفس العطوف التى تفهم الدنيا وتفهمها وتحب لها الخير لغير غاية وتهتم بها وحدها بين جميع الناس وتراها أهلاً للرضا والغضب والشكر والملام..

العملية! ولو كانت فى موضع السلطان العثمانى سليم الأول لبكت من قصيدة الشاعر الذى تشفع لديه بالشعر البليغ ليعفو عنه، ثم أمرت كما أمر بسوقه إلى ساحة الموت عقيب إنشاده القصيدة؛ لأن الفن شيء والسياسة شيء آخر!!

حدوتة كتاب

منذ الأزل وقفت هذه الفتنة إلى جانب ووقف إلى الجانب المقابل لها حكماء الأرض وهداتها ومشرّعوها وأصحاب النظم والدساتير فيها، وقالت هذه الفتنة كلمتها وقال الحكماء والهداة كلمتهم، ونظرت ونظروا، ووعدت وأوعدت ووعدوا وأوعدوا. وأمامك الناس جميعًا فاسألهم واحدًا واحدًا: كم مرة سمعتم هذه وكم مرة سمعتم هؤلاء، وأنا الضمين لك أن فى تاريخ كل إنسان مرة واحدة على الأقل سمع فيها لهذه الفتنة ولم يسمع معها لحكمة الحكماء ولا لشيء من الأشياء.

إن الرجل الذى يهب للمرأة ساعة من يومه يكتفى منها بساعة من يومها، ولكن هل يكتفى منها بتلك الساعة وهو يهب لها ساعاته وأيامه وينسج حولها ماضيه وحاضره، ويحجب بيديه ضياء المستقبل الذى يطلع عليهما مفترقين كأنه يطمع من الدنيا فى غرام بغير فراق؟

أقول حينًا إنها تحفة نفيسة، فليس فى كنوز الأرض ما يعدلها ويقوم بثمنها.

وأقول حينًا إنها تحفة زائفة فلو بعتها بدرهم لما كنت بخاسر.

وهذه هى الحيرة.. فقولى يا حكمة الحكماء ويا هداية الهداة، وقولوا لى يا صيارفة هذه الجواهر ويا دهاقين هذه المعادن، ويا من يستطيعون أن يضعوا المنظار لحظة واحدة وراء هذه العين اللامعة فيلمحوا هنالك الفارق الهائل بين ما يباع بدرهم وما ليس يباع بكنوز الأرض وذخائر البحار.

عصير الكتب

إن الناس يحسبون «الضيق» محك الصداقة الذى لا يكذب ولا يخيب.

والناس فى ذلك مخطئون..

لأن الصديق الذى ينجد صديقه فى الضيق قد يتخلى عنه وينقلب عليه فى أعماق السريرة.

وليست المعونة الصادقة هى المعونة التى تدخل فى رقابة العرف أو فى رقابتك أنت بينك وبين صديقك، ولكنها المعونة التى لا حسيب لها غير الضمير، ولا باعث لها غير اتفاق الهوى وامتزاج الشعور.

كثير من الأصدقاء يعينون أصدقاءهم فى الضيق؛ لأن العرف يحمد لهم هذه المعونة ويتخذهم مثالاً للأمانة والوفاء وجميل الفداء.

وكثير من الأصدقاء يعينون المرء على الشئون التى يشعر هو بمعونتهم أو بتقصيرهم فيها؛ لأنه يحمد لهم ما صنعوا ويجزيهم بما أسلفوا ويرد لهم ما أقرضوا.

أما الشئون التى لا رقابة عليها للمرء ولا للعرف، فالمعينون عليها أقل من القليل، وهمام أو غير همام ـ سعداء إن ظفروا من كل ألف صاحب بواحد فذ من هؤلاء الأعوان.

وقبل الموعد بساعة، أخذ فى جمع تلك الأوراق ومراجعتها ليعلم منها ما هو مطلوب وذو بال وما هو مهمل ومطروح فياالله كم تبلغ الورقة الخفيفة من وقر وفداحة! وكم تختلف المعايير والأحجام فى موازين الأكف والأذهان.. لقد كانت الرسائل والصور والهدايا كلها لا تملأ حقيبة صغيرة تحملها اليد الواحدة، ولكنه كان يحمل الورقة منها وكأنما يزحزح جبلاً راسخاً يشل السواعد والأقدام دون صخرة واحدة من صخوره.

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355